29

ثقافات سكان روما القديمة 1800_100ق.م

(النوراكية_الترامارا_ الابنيين _الفيلانوفية)

م.م.ريم صالح عبد الزهرة

reem.r@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

:

الملخص:

تعد شبه الجزيرة الايطالية بمثابة حد فاصل مابين الجهة الغربية والجهة الشرقية بالنسبة للبحر الابيض المتوسط, وكان لهذا الموقع المتميز اهمية بالنسبة لها كونها نقطة اتصال واجتماع لمختلف الثقافات التي وجدت في البحر الابيض المتوسط, وتمثلت بالثقافات الاوربية والافريقية من شمالها وجنوبها , وعدت شبه الجزيرة الايطالية وليدة الحضارة الرومانية التي كان لها سلسلة من الانجازات الثقافية والتي من شأنها ان تشكل وتؤسس فيما بعد الوجود الروماني المثقف, ومن هذا المنطلق يمكن التعرف على ثقافات المجتمع الايطالي من خلال دراسة الموقع الجغرافي واهمية الذي كان موقع جذب للشعوب لما له من تأثير من ناحية الاقتصادية بسبب وفرة عوامل الاستقرار من ارض خصبة صالحة للزراعة ومواد اولية يمكن استخدامه في الصناعة ووفرة الانهار والاراضي السهلية التي مكنتها في الاتصال الاجتماعي والتبادل التجاري والثقافي التي بدورها كان لكل منطقة منها ثقافة معينة ميزتها عن باقي الثقافات التي وجدت في المدة الزمنية 1800-800ق.م, بالاعتماد على الادلة الاثارية من مخلفات الانسان الحضارية والثقافية منها, قد تم تقسم البحث على اربع محاور رئيسية تحدثت فيها عن مفهوم الثقافة والحضارة اولاً ,ثم الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة الايطالية وتكوينها الطبيعي ثانياً, اما بالنسبة الى المحور الثالث فيه تحدثت عن ثقافات الرومان في عصور ماقبل التاريخ ,اما المحور الرابع تحدثت فيه عن التكامل الثقافي لسكان ايطاليا حتى عام 100ق.م, واخير الاستنتاجات التي احتوت على مجموعة من النقاط التي كانت خلاصة ماتوصلت اليه في بحثي هذا.

الكلمات المفتاحية: الثقافة – جغرافية ايطاليا –روما القديمة – النوراكية والتيرمارا– الابنين والفيلانوفية

the cultures of the inhabitants of ancient Rome 1800–100 BC (Nurakian – Tramara – Ibnian – Villanovian)

Asst.Lect. Reem Saleh Abdel Zahra

reem.r@uomustansiriyah.edu.iq

Mustansiriya University / College of Education / Department of History

Summary:

The Italian Peninsula is considered a dividing line between the western side and the eastern side with regard to the Mediterranean Sea. This distinguished location was important for it as a point of contact and meeting for the various cultures that existed in the Mediterranean Sea, and were represented by European and African cultures from its north and south. The Italian Peninsula was considered a child. The Roman civilization, which had a series of

cultural achievements that would later shape and establish the educated Roman presence, and from this standpoint it is possible to identify the cultures of Italian society by studying the geographical location and the importance of which was a site of attraction for peoples because of its impact in economic terms due to its abundance. Stability factors include fertile arable land, raw materials that can be used in industry, and the abundance of rivers and plain lands that enabled social contact and commercial and cultural exchange. In turn, each region had a specific culture that distinguished it from the rest of the cultures that existed in the time period 1800–800 BC, based on Archaeological evidence of human civilizational and cultural remains.

Keywords:Culture– Geography of Italy– Ancient Rome– Nuracian and thermara– Apennine and Villanovian

المحور الاول:مفهوم الثقافة والحضارة

تعود جذور كلمة ثقافة الى اللفظ اللاتيني culture الذي يعني حرث الارض وزراعتها وضلت الكلمة مرتبطة بهذا المعنى طوال العصر اليوناني والروماني ، حيث استخدمها شيشرون بنفس دلالاتها فقد اطلق على الفلسفة mentis culture اى زراعة العقل وتنميته وضلت الكلمة هكذا إلى القرون الوسطى حيث اطلقت في فرنسا مفهوم culture على الطقوس الدينية (عارف، 1994، الصفحات 18–19) .

وفي عصر النهضة اقتصر المفهوم على المدلول الفني والأدبي بعدها عمل فلاسفة القرن السابع عشر على تطبيق مناهج علمية في دراسة المسائل الانسانية ومنهم مفكرين الفرنسين اذ كانوا يعتبرون مفهوم culture هي ذات دلالات عديدة منها ذات معنى أكاديمي ومعنى أنثروبولوجي ، أذ المعنى الاكاديمي ينحدر من الارث الفلسفي الأنواري ويستعمل لفضة ثقافة

كمرادف للمعرفة الانسانية في تراكمها التقدمي ، أما المعنى الأنثروبولوجي يرجع في منشئه الى إدوارد بورنيت تايلور لدي يعرف الثقافة بوصفها ((ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والاخلاق والقوانين والأعراف وسائر القدرات والاستعدادات والعادات التي يكتسبها المرء بوصفه عضوا في المجتمع)) ويؤكد إيغار موران Edgar morin (أن الثقافة هي تراث معرفي معياري يمثل نمط تكيف الانسان مع كرهات المحيط الفيزيائي والمادي الا أنها مع ذلك ليست موروثا ينتقل عبر الجينات بل هي على العكس من ذلك في فكر ودماغ الكائنات البشرية) (سبيلا و الهرموزي، 2017، صفحة 175).

فالثقافة حسب الفكر الألماني هي التقدم الفكرية بالقيم والمعتقدات الشائعة بين مجموعة من الأفراد ، وهي جزء لا يتجزه لمجموعة من الأفراد وعادة ما تتكرر الانماط الثقافية في الافكار والقيم والمعتقدات كما لديها القدرةعلى أن تستمر لفترة من الزمن أو أن تتغير فتتجمد الافكار والقيم والمعتقدات في الرموز من صنع الانسان وقد تكون هذه الرموز تصويرية أو قد تكون جزء من لغة مكتوبة يمكن عدها من نتاج صنع الانسان اي هو شيء مادي يحمل افكار تلك المجموعة وقيمها ومعتقداتها لذلك يمكن القول أن الثقافة تشمل ما يعتقده أو يفكر به الفرد أو مجموعة من الأفراد (انغليز و هيستون، 2013، الصفحات 17-18), و تتمثل بالرقي في الأفكار النظرية والاعمال الثقافية في الشعر والرسم والموسيقى وغيرها من العلوم والمعارف وكذلك الرقي في الاخلاق والسلوك البشري (تولرا و فارنيه، 2004، صفحة 14).

أما الحضارة civilization فقد ورد لها تعاريف عدة منها تعريف أبن خلدون (1332-1406م) ، الحضارة هي إحدى مراحل التطور الانساني وهي عكس البداوة (الجوهري، 2008، صفحة 68)، وكذلك تعد مرحلة ثقافية لمجموعة مظاهر علمية ، ادبية ، واجتماعية وفنية وعمرانية لمجتمع معين فهيه العوائد والعمق التاريخي للمجتمع (سبيلا و الهرموزي، 2017، صفحة 207). اما الموسوعة الامريكية تعرف الحضارة انها حالة مجتمع انساني يتصف بإنجاز درجة عالية من الثقافة والتكنولوجيا وتبعا لذلك درجة عالية من النمو الاجتماعي والسياسي المعقد, وان الحضارة حاضرة الشيء وكل فكرة مدونة تكون حضارة ولا توجد حضارة دون ثقافة (الجوهري، 2008، صفحة 68) .

المحور الثاني:جغرافية ايطاليا وتكوينها الطبيعي

مما لاشك فيه ان دراسة ثقافة المجتمعات يستوجب علينا اولا دراسة الموقع الجغرافي وتقسيماته التضاريسية والمناخية والسكانية، لما له من اهمية في معرفة مدى اثر تلك العناصر

الطبيعية بشكل عام على ثقافة سكانها, وفهم العلاقة التي تربط المجتمع ببيئته المادية، وتأثير كل ذلك على نشوء الثقافة في ايطاليا Italia التي كانت منذ فجر تأريخها موطن لشعوب مختلفة اللغات واللهجات، إذ انشأت منها مؤسسة حضارية ذات ثقافات مختلفة انتجتها هذه الأرضية، التي قامت عليها روما فيما بعد (الناصري، 1976، صفحة 9).

اذ تقع شبه الجزيرة الإيطالية وسط البحر المتوسط من الجهة الشمالية، وهي عبارة عن جزيرة طويلة وضيقة مقسمة الى عدة اقسام بسبب طبيعتها الجغرافية المتمثلة بوجود جبال الابنين , وان سطحها الجغرافي يتألف بشكل اساسي من قسمين لكل قسم منها مميزاته الجيلوجية والطبيعية (عبد الغني، 2005، صفحة 19),القسم الشمالي او وادي نهر البو يمتاز القسم الشمالي بوجود سهل واسع تحيط به جبال الألب Alpes من الشمال والشرق والغرب وتكاد تفصله عن أوربا (Pennell, 1894, pp. 1–3) ,ويجري فيه نهران هما نهر اديجيAdriatic Sea, ونهر البو الكبير Great Bo River اكبر نهر في ايطاليا, يبلغ عرض ذلك السهل من الشرق إلى الغرب(500 كم) ،وعلى الرغم من إن مناخه يقترب من مناخ غرب أوربا منه إلى مناخ البحر المتوسط حيث البرد والثلوج شتاءاً، إلا إنّه يعد من أغنى سهول إيطاليا وفيه تتركز ثروتها الزراعية والصناعية , كما إن وجود ممرات الألب جعلت منه منطقة مرور تجارية إلى وسط أوربا , ولهذا السبب ظهرت فيه بوادر الحضارة المبكرة (الناصري، 1976، الصفحات 11–14) Early signs of civilization.

اما القسم الجنوبي يتكون من شبه جزيرة Penisola Italiana ، محاطة بالمياه من ثلاث جهات من الشرق بحر الادرياتيك الذي تشكل اليونان حدوده الشرقية , ومن الغرب البحر التيراني Tyrrhenian Sea الذي يفصلها عن سواحل شبه الجزيرة الايبرية The Iberian Peninsula,وتنتشر فيه جزرٌ عدة منها كورسيكا Corsica ، وسردينيا Sardegna وجزر البليار The Balearic Islands , اما شواطئها الجنوبية فأنها تطل علـى جزيرتـي صقلية ومالطـا Malta , وتقتــرب بذلـك من الشواطئ الشمالية للقارة الأفريقية North Africa ولاسيّما تونس وليبيا والجزائر وفي وسطها تقع مدينة روما (يحيى، 1958، صفحة 7) (عكاشة، شحادة، و بيضون، 1991، صفحة 140).

أما بالنسـبة لتضـاريس سـطحها فأهمها سـلسـلة جبال الابنين Apennines وتمتد على طول شـبه الجزيرة من الشـمال إلى الجنوب وكأنها تمثل العمود الفقري لشـبه الجزيرة الايطالية، ، وابرز منـاطقها هي اومبريـا وبيكينوم وابوليـا (عبد الغني، 2005) (Batten, 1916, p. 307)، في حين أتاح قلة انحدار تلك السـلاسـل في الجانب الغربي وبعدها عن سـواحل البحر التيراني المجال لتكوين ثلاثة من أكبر وأغنى سـهول إيطاليا وهي سـهل أتروريا The Etruria plain أو إقليم اتروريـا يقع شـــمـال إقليم لاتيوم مـا بين نهر التيبر والبحر التيراني،

ومنطقة اتروريا تعرف في الوقت الحاضر توسكانيا (Botsford, 1924) في الشمال ,وسهل لاتيوم (الناصري، 1976، صفحة 53)هي المنطقة الوسطى الغربية من ايطاليا لا تزيد مساحته عن 1500 ميل، محصور بنهر التيبر شمالاً، وساحل البحر المتوسط غرباً، ومن الشرق والجنوب يحده سلسلة جبال الابنين، نشأت فيها روما ونمت لتكون عاصمة للامبراطورية الرومانية، كانت اللاتيوم في الاصل مثلثاً صغير من ارض خصبة بركانية التي قامت عليها اللاتين، على الضفة اليسرى لنهر التيبر، شمالاً باتجاه نهر اينو احد روافد التيبر على الضفة اليسرى The Latium Plaim في الوسط الذي تنتمي اليه روما، وسهل كمبانيا The Campania Plain يقع على الساحل الغربي فيما بين لاتيوم شمالاً ولوكانيا جنوباً وجبال الابنين شرقاً ويسمى في الوقت الحاضر (إقليم نابولي)(نصحي، 1998) في الجنوب الغربي وتقع فيه مدن ضمت هجرات سكانية مبكرة من بلاد الاغريق مثل كابوا ونابولي، اكتسبت تلك السهول خصوبتها من الصخور البركانية Volcanic rock والتراب البركاني Volcanic ash هذا من جانب ومن جانب اخر فلديها اربعة انهار ترويها(Rostovtzeff, 1927) , وهي نهر الارنوس (Arnus) ونهر التيبر(Tiber) هو من أهم انهار ايطاليا التي تنبع من جبال الابنين من سلسلة جبال توسكان، ويتدفق سريعاً نحو الجنوب وفي نهايته توجد مدينة روما قبل ان يصب في البحر المتوسط في منطقة اوشيا (Smith, 1877)ونهر ليريس(Liris) ونهر فولتورنيوس (Volturnus)(Cary, New York), إلا إن الصفة الغالبة على أكثر الأنهار التي تنبع من جبال الابنين إنها سريعة الجريان شديدة التدفق تحمل معها كثيراً من الطمي والصخور الرملية لتلقي بها عند مصبها, لذلك تفتقر إيطاليا إلى الموانئ النهرية الكبيرة، كما إن ظاهرة الترسب كانت من أبرز المشاكل التي عانت منها الموانئ القليلة التي أنشأت عند مصبات الأنهار وقد ترتب على ذلك إعاقة تسيير سبل المواصلات الداخلية ومن ثم إعاقة تكوين الوحدة الإيطالية (Batten, 1916, p. 306) .

وعلى الرغم من ذلك امتازت سهول غرب ايطاليا بالتربة الخصبة والمياه الوفيرة جعلتها وفيرة الخيرات والثروات، ومهدا لأشهر الحضارات الايطالية القديمة قبل نشأة روما وهي الحضارة الاتروسكية Etruscans ، ومكانا ترنو اليه عيون وافئدة المهاجرين القادمين من الاصقاع الشرقية مثل الاغريق والفينيقيين، كما جعلتها في نهاية المطاف مطمعا للجيران الذين يقطنون فوق جبال الابنين المجاورة شرقا حين تضيق بهم سبل الرزق او تقسو عليهم الطبيعة في مناطقهم (عبد الغني، 2005، صفحة 24) .

وكانت المميزات التي حبت بها الطبيعة الايطالية جعلت شعوباً عديدة شديدة البأس متباينة في الأصل والحضارة على الهجرة إليها سواء عن طريق الاتجار والأسفار أو عن طريق

الحروب والغزوات بالإضـــافة الى مجموعة الاتفاقيات التي عقدتها روما بمختلف العهود مع مختلف الشعوب والقوميات لتضمن مكان القوة في العالم القديم (نصحي، 1998، صفحة 11).

المحور الثالث:الثقافات الرومانية خلال عصور ماقبل التاريخ

ان معلوماتنا عن سـكان ايطاليا في عصـور ما قبل التاريخ مسـتقاة من الآثار المكتشـفة ونتائج الدراســات الموجهة الى اللغات المختلفة، وأحوال الشــعوب التي قطنت البلاد (الاحمد، 1988)، فقد وجدت آثار كثيرة تدل على أقدم أثر لوجود الانســان في ايطاليا القديمة يعود الى العصـــر الحجري القديم الذي يطلق عليه الباليوليثي (Palaeolithic) وقد تم العثور على بقايا لمناطق تجمعات بشرية وذلك بالقرب من مدينة روما من الجهة التي عرف الموقع باسم توريمبتر Torrimpietral وتم الكشـف عن جماجم الانسـان (نياندرتال) في منطقة تدعى سـاكوباسـتوري (Saccopass tore) على مقربة من مدخل مدينة روما وفي داخل كهوف جبل تشـــيركيو Circeo، وكذلك عثر ايضاً على آثار للانسان القديم في كيتى (Chieti) وفينوسا (Venosa)، كما تم الكشـف عن رسـومات لحيوانات على خرائط الكهوف وتماثيل باليوليثية لالهة انثوية آلهة الام ورمز الخصـوبة قرب بحيرة تراسـيميني (Trasimene)، فكانوا سـكان قليلي العدد متناثرين يعيشـون على ما يجمعونه من غذاء فكانت حياتهم بدائية جداً. وللمزيد عن فترة العصـر الحجري القديم (السـعدني، 1998) (Sotiris & Francesc) ، وفي حدود 5000 ق.م حدث تغير في نشاط الانسان فقد أصبح سكان ايطاليا مزارعين بدلاً عن صيادين فقط، وهذا التحول يتوافق مع العصـر الحجري الحديث الذي أطلق عليه بـــ(النيوليثي) Neolithic وقد ظهرت في هذه الفترة صـناعة الآنية الفخارية وعاشـوا حياة اكثر استقرارا وشـهد العصـر الحجري الحديث هجرة سكانية جاءت عن طريق البحر وعبروا البحر الادرياتيكي واسـتقروا في منطقة كوبا نيقياجات Coppa Neviagata وقد ادخلوا معهم لأول مرة في تـاريخ ايطـاليا القديم بـذور الغلال والغنم والابقـار وقاموا ببناء الأكواخ (السعدني، 1998، صفحة 42).

وفي ضـوء حفائر كهوف جوريمالدى Grimaldi عرفت ايطاليا نوعين من السـكان، الأول: وهو الأقدم يحمل سـمات زيغية Negroid اي عنصـر افريقي، اما الثاني: ينتمي الى حوض البحر المتوسـط والمعروف باسـم كرومانيون Cromaganon(Keith, 1944)، فضـلاً عن مجموعات اخرى جاءت مهاجرة من الشـمال الاوربي وتميزت تلك العصـور بطريقة دفنهم للميت التي كانت على شكل القرفصاء بملابسهم وحليهم ويدهنون الجسم بالغراء (السعدني، 1998، صفحة 43).

أما العصـر الحجري النحاسـي بدأ في الظهور في عام 2000 ق.م في وادي الدانوب، وذلك من خلال ما وجد من آثار في اماكن متفرقة تدل على استخدام الحجر والنحاس معاً، لكن لم يستمر

ذلك طويلاً إذ ظهر استخدام معدن البرونز في عام 1800 ق.م وذلك بخلط القصدير مع النحاس وتكوين البرونز الذي كان أسهل في صناعة ادوات الحياة اليومية، ومن الجدير بالذكر ان حضارة عمل البرونز تم العثور عليها في منطقتين اثنتين هما المنطقة الشمالية ومنطقة الابنين، حيث امتازت هذه الفترة التاريخية بظهور حضارات او ثقافات ميزت عصر البرونز وعصر الحديد ما بين الفترة الواقعة (1800- 800 ق.م).

ومن أهم هذه الثقافات:

أ- الثقافة النوراكية Nouraghe

وجدت الثقافة النوراكية في جزيرتي سردينيا وصقلية (سلطان ، 1988) (Frassetto, 2003) Sicily وهي من أكبر الجزر في البحر المتوسط, وتقع في أقصى جنوب غرب إيطاليا يفصلها عن اليابس الإيطالي مضيق مسينا وتكاد تقترب من اليابس التونسي في شمال أفريقيا لذا فهي ذات أهمية استراتيجية على الطريق الملاحي بين القسم الغربي من البحر المتوسط والقسم الشرقي ، حيث ظهرت هذه الثقافة في اواسط الألف الثاني قبل الميلاد وقد بلغت ذروة ازدهارها في عصر البرونز الذي دام حتى منتصف الألف الاول قبل الميلاد، وان أهم مخلفات تلك الفترة هي الابنية الضخمة التي يبدو من شكلها انها قد اقتبست من الشرق، ووصل عدد تلك الابنية الى سبعة الاف، حيث اعتبرت من الظواهر المميزة لجزيرة سردينية التي دفعت الباحثين على اطلاق اسم الثقافة النوراكية على هذه المرحلة الحضارية، إذ هي من ثقافات الاقوام التي تنتمي الى العنصر المتوسطي (الزين، 2007).

تميزت هذه الابنية ذات الاشكال المستديرة المبنية من الحجارة غير المنحوتة وكثيراً ما تضم في داخلها عدة حجرات صغيرة، وتطور بعضها ليصبح على شكل ابراج ومنشآت دفاعية كبيرة مثل نوراكي سانت انتينة، التي تمثل احد النماذج الأكثر تطوراً في فن العمارة الساردينية التي تستخدم حتى ايام الحكم الروماني، إذ تتألف من ثلاث غرف موضوعة فوق بعضها البعض، ويصعد اليها عن طريق درج حلزوني ملتف يبرز من الجدار الخارجي (الناصري، 1976، صفحة 49). ولا يعرف على وجه التحديد الهدف من اقامة هذا العدد الكبير منها ولكن لعلها كانت تستخدم للسكن لأغراض اخرى تهدف الى حماية الجزيرة الفتية بمواردها المتعددة من الهجمات الخارجية المفاجئة، وقد اكتشف الكثير من الاحداث والتماثيل البرونزية الجميلة التي تنم عن ذوق فني كما تم العثور على افران لصهر البرونز ومستودعات لتخزينه، وقد تم حتى الآن التعرف على خمسين قرية نوراكية تدل على حياة بسيطة فقيرة لسكانها لكنها منظمة بعض الشيء، وعلى الرغم

من ذلك فانها تبقى فريدة من نوعها ومن خصوصيات جزيرة سردينية حتى وان وجدت في مناطق اخرى من حوض البحر المتوسط (الزين، 2007، صفحة 21).

ب- ثقافة التيرامار Terra Mare

امتازت ثقافة التيرامار تعني الأرض الدسمة وهي تسمية اطلقها فلاحو منطقة ايسميليا على البقايا العضوية التي وجدت حول المستوطنات التي كانوا يستخدمونها كسماد طبيعي لمزروعاتهم وهي من أهم ثقافات عصـــر البرونز التي وجدت في المنطقة الشـــمالية من وادي البو الاوســـط (الناصـــري، 1976، صـــفحة 14)Povalley، امتدت الى ليغوريا غرباً، أي في المنطقة الواقعة شمال سلسلة جبال الابنتين Al-Abnin وكان لها اتصالات مع وسط اوربا وشبه جزيرة البلقان، على الطرف الآخر من البحر الادرياتيكي (ددولي، 1964).

كان من المعتقد سابقاً ان اصحاب تلك الحضارة هبطوا من الشمال في اتجاه الجنوب ووصلوا الى روما وأثروا في فكر الرومان القدماء ونقلوا اليهم اسلوبهم في التخطيط المدن والمعسكرات، ولكنه الآن قد تأكد الباحثون من انهم لم يكونوا سوى مجموعة سكانية محلية وصلوا الى ايطاليا من منطقة الدانوب الاوسط في الشمال الشرقي ولاتزال بقاياهم في المدن المعاصرة التي تسمى الآن مودينا Modena وريجيو – اميليا – Rogio وأهم المواقع التي كُشـفت في مقاطعة ايميليا وهي مواقع استة Esta مدينة صغيرة في سهل البو قرب بادورا، وموقع غولاسيكا Golasecca قرب مدينة ميلانو Emilia (الزين، 2007، صـفحة 22) وبارما Parma وبياكنزا (Carry & Piacanza(H.H, 1975 ، ولاتزال بقاياهم عبارة عن مجموعة من القرى ذات الاكواخ الدائرية المرفوعة على ركائز وقوائم خشب محاطة بخنادق واسوار ترابية ويعود طريقة هذا البناء الى كثرة الفيضانات التي يسببها نهر البو وروافده في المنطقة (عبود و رشاد، 1993).

كان سكان هذه المستوطنات مزارعين بالدرجة الأولى بسبب طبيعة ارضهم ذات الخصوبة العالية والى جانب الزراعة وجد الفلاحين يربون الابقار والماعز وكان منهم من استخرج خرقة الصيد وقد تم العثور في آثارهم على بقايا كتان وبقول ونوعين من القمح وكذلك كان لديهم صـــناعة يدوية، لذألك نجد علماء الآثار قد سموا اصحاب تلك الحضارة باسم تيراماريكولي Terramaricali اي سكان الأرض السوداء وذلك لأنهم طوروا الكثير من المهارات وأدخلوا الكثير من الاستخدامات في الحياة اليومية منها صـــناعة الفخار المتميز بالزخارف ومهارة عالية في صـــناعة البرونز واستخراجه، وكذلك انتشار عادة حرق الموتى في مواقد الحرق Incineratars وحفظ رمادهم في آنية تحفظ في اكواخ اصغر حجماً من الاكواخ الأصلية المخصصة للسكنى، كانت بمثابة مقابر لهؤلاء السكان(Carry & H.H, 1975) .

جـ- ثقافة الابنين Al-abnin

عرفت ثقافة الابنين بهذا الاسم نظراً لانتشارها في سلسلة جبال الابنين في الوسط والجنوب أي على مساحة كبيرة من ارض شبه جزيرة الايطالية من بولونيا Bolonea في شمال ادنى اقليم ابوليا Apulia في الجنوب، ومن الجدير بالذكر ان حضارة تلك المنطقة الوسطى من ايطاليا قد وصلت الى قمة ازدهارها حوالي 1500 ق.م وكان سكان ذلك الاقليم هم رعاة يعيشون حياة قبلية اقرب الى الترحال منها الى الاستقرار، واولئك السكان هم عبارة عن خليط من أحفاد العصر الحجري الحديث "النيوليثي" أي السكان الأصليين الاوائل لتلك المنطقة مع بعض النازحين من الهاربين الذين ربما كانوا قد وصلوا الى ذلك المكان في مجموعات قليلة العدد عبر البحر الايجي اليوناني، ونلاحظ على هؤلاء السكان قلة خبرتهم بصناعة المعادن على خلاف ما تم معرفته على سكان الاقليم الشمالي، وكذلك عرف عنهم عادة دفن موتاهم وليس حرقهم كما فعل اهل الشمال من ثقافة تيرامار (السعدني، 1998، صفحة 50)(Carry & H.H, 1975, p. 8).

ومن منحى اخر نجد ان سكان الابنين كانوا كثيرين الترحال كما ذكرنا سابقا, فقد دخلوا في خلافات عديدة سلمية وتطورت اتصالاتهم مع سكان الشمال اصحاب الثقافة التيرامار المعاصرة لهم، فقد ادى انتقالهم الى الشمال والاقامة في قرى مفتوحة في السواحل الشرقية الايطالية على البحر الادرياتيكي، وذلك من خلال ما عثر عليه من مخلفات هذه الثقافة على البحر وبالتالي فقد كان لها صلات مع الشواطئ الشرقية المقابلة وخاصة مع منطقة تسالي Tasaly ووسط بلاد اليونان وهي صلات تجارية بالدرجة الاولى (الزين، 2007، صفحة 23)، وكذلك وجد بعض الاماكن بالنزول جنوب ايطاليا تم سكنها من قبل سكان ثقافة الابنين تحمل آثارهم وتتميز بحضارتهم بالقرب من تارنتوم(Edltar, 2006) Tarentum هي من المدن الايطالية المهمة تقع في الجنوب على الساحل الشمالي لخليج تارنتوم، فيها ميناء من أهم موانئ جنوب ايطاليا تأسست المدينة عام 706 ق.م اغلب الادلة الاثارية تشير الى ذلك وان من اسسها هم مجموعة من الفارين غير الشرعيين من العبيد والنساء وبعض المصادر تذكر اسطورة بطل خارق وزعيم اسطوري قام بتشييد المدينة ، حيث كانت الحركة التجارية القائمة بالفعل بين الاغريق وتلك المنطقة الايطالية في جنوب شرق شبه الجزيرة(Carry & H.H, 1975) .

د- ثقافة الفيلانوفا Villanova

تعد الثقافة الفيلانوفية من أهم ثقافات عصر الحديد التي ظهرت في حدود(1000 – 100 ق.م) سميت بهذا الاسم نسبة الى احدى القرى القريبة من مدينة بولونيا Bologna الايطالية Villanova التي وجدت فيها كمية هائلة من الادوات والجرار التي تعود الى عصر الحديد (محفل و الزين ، 2006، صفحة 23), وامتدت من مدينة بولونيا في الشمال حتى جنوب ايطاليا وكان لها دور كبير في التطور الحضاري لشمال ووسط ايطاليا في العصر الحديد الباكر (ديورانت، 1964، صفحة 10).

ويمكن اعتبار هذه الفترة عصراً انتقالياً تم فيه امتزاج القادمين الجدد الذين جاؤوا عبر جبال الألب والبحر الادرياتيكي بسكان البلاد الاصليين، اما عن اصل هؤلاء القادمين الجدد تعود الى هجرة هندوأوربية جديدة جاءت من وادي الدانوب حيث امتازوا بصناعة الادوات والاسلحة الحديدية (Carry & H.H, 1975, p. 13). وسميت حضارتهم ب، هالشتات (نصحي، 1998، صفحة 377) Hallstat سميت بهذا الاسم نسبة الى المدينة التي وجدت فيها كميات كبيرة من مخلفات هذه الحضارة التي تقع في وادي الدانوب بالقرب من سالزبورج في النمسا، ويرى آخرون ان اصلهم ينحدر مباشرة من صانعي الثقافة النيرامار الذين طوروا حضارتهم من خلال صلاتهم بالثقافات عبر جبال الالب مع سويسرة وثقافة هالشتات في المانيا (محفل و الزين ، 2006، صفحة 25).

ومن مميزات الثقافة الفيلانوفية ذلك الفن الكبير في اللقى المصنوعة من المعدن والفخار، اضافة الى تربية المواشي وزراعة الارض وصيد الحيوان واتقنوا صناعة بعض المنسوجات وكذلك استخدام الحديد والبرونز ايضاً (سهلب و المرعشلي، 2013)، واعتبرت ثقافة الفيلاونفا ذات مستوى حضاري اعلى من بقية الثقافات الايطالية حيث كانوا يمارسون عادة حرق جثث موتاهم وحفظها في جوار صغيرة تتألف من نصفي كرة مصنوع من الفخار او البرونز، وجدت جنباً الى جنب مع عادة دفن الموتى في حفرة تحت الأرض تدعى بوزي Pozzi(Carry & H.H, 1975, p. 13خاصة في بولونيا، وتوسكانا وفي لاتيوم (الزين، 2007، صفحة 25).

المحور الرابع:التكامل الثقافي لسكان ايطاليا

كان للموقع الجغرافي وطبيعة اقاليمها وتنوع سكان ايطاليا دوراً اساسياً في مسيرتها التأريخية والحضارية مما جعلها شديدة التوسع والتباين فان امتداد شبه الجزيرة الايطالية في وسط البحر الابيض المتوسط ووجود الحاجز الجبلي الكبير المتمثل بجبال الألب الايطالية، فضلاً عن

جبال الابنين (ددولي، 1964، الصـــفحات 9-10)Al-Abnin هي عبارة عن مجموعة جبال وليسـت سـلسـلة جبلية واحدة، قد سـاعدت وديانها المتباعدة واخاديدها العميقة وهضـابها العالية على ظهور مجتمعات رعوية معزولة الواحدة عن الاخرى والتي تمتد على شـــكل عمود فقري يخترق شـــبه الجزيرة الايطالية من الشـــمال الى الجنوب، وكذلك الهجرات المتعددة التي تعاقبت عليها منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد التي حملت اليها عناصـــر ســـكانية مختلفة ادى الى تطور حضـاري ثقافي مختلف بل وحتى متنافراً بين الشمال والجنوب (ايوب، 1996، الصـفحات 13-17).

إذ لعبت هذه الجماعات الانسـانية المختلفة ادواراً رئيسـة في تاريخ ايطاليا إذ تمكن الباحثون من تحديد اسماء هذه الجماعات من خلال البحث الاثاري و اتخاذ الجنس واللغة اساساً في تقسيم سكان ايطاليا ، وبذلك قسموا على قسمين يتألف احدهما من الاقوام الايطالية Italic، والآخر من الاقوام الغير ايطالية NonItalci (Beardm, 2015, p. 33).

أ- الاقوام الايطالية:

تكونت القبائل الايطالية اسـاسـاً من امتزاج سـلالة اهل العصـر الحجري الحديث مع مهاجري اواخر عصر البرونز من اصحاب اللغة الهندوأوربية وهم:

1- اللاتين Latin

عاش اللاتين على الضفة الجنوبية الشرقية من نهر التيبر ، في منطقة سهلية اطلقوا عليها اسم لاتيوم Latium، اشتقاق من اسمهم واللاتين هم شعب خليط من الفيلانوفين سكنوا حدود 1150 ق.م وامتزجوا بالسكان القدماء وكونوا قبائل صـغيرة متفرقة يزرعون الحبوب ويرعون القطعان في السـهول والهضـاب وقد اتخذوا من بلدة اسـموها البالونجا تقع على الضـفة الغربية لبحيرة البانوس Lucus Albanus وعلى مقربة من معبد اله جوبتير Albalonga (نصـحي، 1998، صـفحة 72)(Cerinotti, 1998, pp. 8-21) ، مركزاً لهم ينضـوون تحت لوائها كلما دعت الضـرورة الى ذلك، وكانوا يراقبون نمو المدن الاتروسكانية المزدهرة على الجانب الشمالي لنهر التيبر خوفاً من شرها (ايوب، 1996، الصفحات 19-20) (سهلب و المرعشلي، 2013، صفحة 50).

2- الكمبانيون Companens

ســكان اقليم كمبانيا الواقع على الســاحل الغربي فيما بين لاتيوم شــمالاً ولوكانيا جنوباً وجبال الابنين شرقاً(Niebuhr, 1822, pp. 90-93) .

3- الأومبريون (Umbrians) كانوا هم سادة شمال ايطاليا قبل تعاظم نفوذ روما، سكنوا منطقة أومبريا بين تلال اتروريا(توسكانيا) وجبال الابنين، وتطل على الادرياتيك في شمال ايطاليا الشرقي، يتحدثون لغة ايطالية قريبة الشبه من اللغة اللاتينية تسمى اللغة الأومبرية (Buck, 1904, pp. 6-11).

4-السابنينيون Sabinuns سكنوا منطقة الوسطى من جبال الابنين فقبائل الاومبري سكنوا الشمال **والسابليين(Sabellians)** سكنوا منقطة الجنوب من مرتفعات الابنين الجنوبية، ويسيطرون على مساحة واسعة من أراضي تمتد من ساحل الادرياتيك مارة بشمال روما وجنوباً حتى خليج تارنتوم، يتحدثون لغة ايطالية قريبة الشبه من اللغة اللاتينية تسمى اللغة الاوسكانية (Oscan) (الناصري، 1976، صفحة 114) (Smith W. , 1857, pp. 91-92).

6-الايكوي (Aequi) سكنوا هؤلاء على امتداد جبال الأبنين إلى شرق لاتيوم، وبعد صراع طويل من أجل الاستقلال عن روما هُزموا واقيمت مستعمرات رومانية كبيرة على أراضيهم (Conway, 1897, pp. 301-305).

6- الفولسكي (Volsci) من الاقوام الجبلية السابلية احتلوا الجزء الجنوبي الساحلي من سهل لاتيوم منذ اواخر القرن السادس قبل الميلاد (نصحي، 1998، صفحة 69).

7-**الهرنيكي(Hernici)** هم قبائل سكنت مشارف اقليم لاتيوم، وكانوا يشبهون القبائل اللاتينية من حيث الجنس واللغة ولذلك تم عدهم من ضمن القبائل اللاتينية (نصحي، 1998، صفحة 40) (Twiss & Niebuhr, 1854, pp. 18--182).

8-السامنيين (Samnites) الذين وصفوا بانهم أكثر القبائل شراسة التي تقطن اقليم سامنيوم الواقع في الجزء الجنوبي من جبال الابنين قبالة سهول كمبانيا(Beardm, 2015, p. 35) ، واخذت هذه القبائل منذ القرن السادس قبل الميلاد بالانتشار على حساب جيرانها في الجنوب والجنوب الغربي(Devoto, 1931, pp. 10-13) (Salmon, 1967, pp. 30-34) .

ومن الجدير بالذكر ان الفرع الايطالي للغات الهندوأوربية كان يتسم بلهجات متعددة اهمها ثلاث هي اللاتينية والاومبرية والاوسكية وكانت اللاتينية تختلف عن اللهجتين تماماً والقبائل التي تستعمل اللهجة الاومبرية تسمى قبائل اومبرية، كانوا يسيطرون على مساحة واسعة من الأراضي تمتد من ساحل الادرياتيك مارة بشمال روما وجنوباً الى خليج تارنتوم، والمجموعة التي تستعمل اللهجة الاوسكية تدعى قبائل التروسكية, يقتصر مفهوم اللهجات الايطالية القديمة على الاومبرية

والاوسكية اللهجتان الرئيسيتان غير اللاتينية من اسرة اللغات الهندية الاوربية، وقد وجد نقوش مدونة بالوسكية في اقليم سينوم وكمبانيا وابوليا ولوكانيا وبروتيوم، وأقدمها عبارة عن كتابات مرسومة على عملة (950- 350 ق.م) وأحدثها عبارة عن نقوش بالمخربشات – مدونة على جدران شوارع مدينة بوجي قرب نابولي بعد عام 63م، معظمها مكتوب بالابجدية الاوسكية المقتبسة من اليونانية (السائدة في شبه الجزيرة خالكيديكي) عن طريق الاتروسكية غير ان قليل منها مدون بالابجدية اللاتينية (ويشمل على أطول نص اوسكي وهو المدون على لوحة بانتيا المودعة في متحف نابولي تتضمن قواعد خاصة في تنظيم الشؤون البلدية في مدين بانثيا في حوالي عام 125 ق.م) ،والبعض الآخر اكتشف في الجنوب مدون بالابجدية اليونانية ولم تكن الاوسكية سوى مجرد لهجة محلية او اقليمية بل كانت هي اللغة الرئيسة في ايطاليا الوسطى إذ لازالت اللغة اللاتينية مقصورة على روما ولاتيوم (نصحي، 1998، صفحة 40) (قندولي، 2016، صفحة 15) (Woodard, 2008, pp. 64-141) .

ب- الأقوام غير الايطالية:

1- الليجوريون Ligures:

سكنوا المنطقة الشمالية الغربية أي المنطقة الواقعة ما بين جبال الألب ومن وادي سهل البو حتى نهر تيفينوس Ticinnus شرقاً بما في ذلك المنطقة الساحلية حتى نهر الاونوس جنوباً .(Beardm, 2015, p. 37)

2- اللاليريون:

ويقصد بهم الشعوب اللاليرية الأصل في القرن الاول الميلادي استخدم تعبير اللإليريين ليصف كل الشعوب عبر الادرياتيكي من قبل الكتاب اليونانيين (Wilkes, 1995, p. 151) ، وكانت تسكن في منطقتين رئيسيتين، قسم في الجزء الشرقي من ايطاليا الممتد من نهر البوالي جبال الألب شمالاً، وكان يسكن الفينيقيون الذين كانت لغتهم كلغة اللاليريين الهندي – اوربية في الجزء الواقع الى الشمال والغرب من موطن الفينيقيين تحت سفوح الألب ووديانها وكان يقطن شعب يسمى بالرايتيين الذين كانت لغتهم خليط من عناصر الليرية وغير الليرية (قندولي، 2016، الصفحات 15-16).

3- سكان الجزر

كان سكان صقلية قبل السيطرة الاغريقية يمتون بصلات قوية بسكان جنوب ايطاليا المتاخمة الى جزرهم وكانوا يعرفون باسم الصقليين او السيكانيين، ويرجع الطابع الهندي الاوربي في لغتهم الى

أصلهم باللاليريبيين، لم يأتِ القرن السادس ق.م حتى كان الساحلان الشرقي والجنوبي، وأجزاء من الشمالي قد وقعت تحت يد الاغريق الذين توغلوا ايضاً في قلب الجزيرة، وأما سردينيا فكان بعضها في يد سكان القدامى الذين استوطنوها من العصر النيولوني وعصر البرونز، وأما كورسيكا كان العنصر القديم من سكانها سيطر عليها ما عدا الساحل الشرقي الذي يسيطر عليه التروسكان (Halla, 1996, p. 29).

4- الاتروسكي Etrusci:

استولى الاتروسكيين على ساحل ايطاليا الغربي اي شمال غرب روما، وكان يسميهم اليونان التورسنوي Tursenoi او التوروني Tyrhoni ويسميهم الرومان توسكي Tusci، في حين كانوا يسمون انفسهم رازيني Rasenna، والاقليم الذي سكنه الاتروسكان كان يسمى توسكانيا Tuscana، وسمي البحر الذي يفصل الشاطئ الغربي لشبه الجزيرة الايطالية عن جزيرتي كورسيكا وسردينيا بالبحر الترياني نسبة اليهم(Halla, 1996, pp. 29-30) .

اما عن أصلهم فاختلف المؤرخون القدامى في هذا الموضوع إذ يذكر هيرودتس Herodotus هو من اقدم المدونين الاغريق وأول من كتب في تأريخ العالم فكان بحق ابا التاريخ ويعد كتابه اقدم كتب النثر الاغريقية التي وصلت الينا ويتكوّن من ستمائة صفحة، سافر الى شبه جزيرة القرم والى اسوان والدولة الفارسية وصقلية وأمضى بقية حياته بعد الانتهاء من اسفاره متنقلاً بين اثينا ومستعمراتها. توفي في ايطاليا عن عمر يناهز الستين وبذلك كانت حياته كمؤرخ مفعمة بالحركة والحيوية (عبود و رشاد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، 1993، صفحة 219) ، ان الاتروسكان جاؤوا من الشرق أي من ليديا في آسيا الصغرى، والرأي الآخر يذكر انهم شعب قديم نشأ في ايطاليا والرأي الثالث يذكر انهم مهاجرون وفدوا الى ايطاليا من وراء شمال الالب من اراضي الدانوب او انهم مزيج من هؤلاء المهاجرين والسكان الاصليين (Bloch, 1960, pp. 19-20).

من الجدير بالذكر ان الاتروسكان في الواقع هم اول من أتاحوا لايطاليا فرصة الظهور كأمة قوية في حوض البحر المتوسط ولم يكن عددهم كبيراً لكن حضارتهم كانت أرقى من حضارة السكان الأصليين وكانوا متفوقين في التنظيم والسلاح، ساعدهم ذلك في الاستيلاء على المراكز الحيوية المهمة القريبة على ساحل ايطاليا الغربي وامتدت سيطرتهم من نابولي Napoli جنوباً الى جنيفا Geneva شمالاً، والتوغل في شبه الجزيرة والسيطرة على مراكز عمرانية اخرى كانت قائمة منذ فجر العصر الحديدي هو الحقبة التي برز فيها استعمال الانسان للحديد في صناعة الادوات

والاسلحة في القرن الثني عشر قبل الميلاد اي مابين 1200–1000ق.م في مناطق الشرق الاوسط والهند واليونان(Tewam, 2015, pp. 536–545) ، وقد ترتب على ذلك انشاء مدن اتروسكية عدة محصنة يذكر ان عددها ثماني عشرة مدينة وأهمها تاركويني Traquini وكايري Caere، كانت كل مدينة محتفظة باستقلالها السياسي ويحكم كل منها ملك يعاونه مجلس من زعماء الأسر، لكن حدث بعد مرور مدة من الزمن خلال القرن السادس او الخامس قبل الميلاد انتدب الملوك حكام ينتخبون سنوياً من النبلاء، وقد انتظمت المدن الاتروسكية في اتحاد او عصبة لها مجلس سبعين يعقد مرة كل عام في احد الاماكن المقدسة حيث تقام الشعائر الدينية والمهرجانات الرياضية وكانت احد الاسباب في توطيد اركان الحكم الروماني نتيجة الأثر والتأثير السكاني (Ras Mussen & Barker, 2004, p. 44) .

وكان من نتيجة اتصال الاتروسكين بالاغريق تعلمهم كتابة اللغة الاتروسكية بالحروف اليونانية والتي كانت السبب في دخولها الى مناطق شبه الجزيرة الايطالية، والتي كانت السبب في وصولها الى مناطق شبه الجزيرة الايطالية كما مكنهم اختلاطهم بهم في الموانئ اليونانية الى دخول الاواني الخزفية الى بلادهم والى اتقانهم صنع الادوات البرونزية، وكان نتيجة ذلك هو ظهور النشاط التجاري بالنسبة الى التروسكان واستعمالهم العملة منذ القرن الخامس قبل الميلاد من الذهب والفضة ومن النحاس، فضلاً عن نجاحهم في الصناعة والتجارة فقد استثمروا الأرض الزراعية افضل استثمار وزرعوها مختلف انواع الاشجار والخضروات والحبوب والاهتمام بمشاريع الري وصرف المياه واقامت السدود (سهلب و المرعشلي، 2013، صفحة 50).

5- الاغريق.

نشط الاغريق في تأسيس مستعمرات خارج بلادهم خلال المدة الممتدة من منتصف القرن الثامن الى منتصف القرن السادس وتسمى هذه المدة (750- 550 ق.م) بعصر الاستعمار الاغريقي لأنه يشمل معظم السواحل على البحر المتوسط. وقد أ نشأة دويلات المدن الاغريقية المختلفة عدداً كبيراً من المستعمرات التي ازدهرت ثم استقلت عن امهاتها في الوطن الاصلي" (Sealy, 1976, pp. 11–12).

فأقام الاغريق مستعمراتهم في جنوب ايطاليا عند خليج نابولي في الغرب الى خليج تارنتوم Tarentum وهي من المدن الايطالية المهمة تقع في الجنوب على الساحل الشمالي لخليج تارنتوم، فيها ميناء من أهم موانئ جنوب ايطاليا تأسست المدينة عام 706 ق.م اغلب الادلة الاثارية تشير الى ذلك وان من اسسها هم مجموعة من الفارين غير الشرعيين من العبيد والنساء وبعض المصادر تذكر اسطورة بطل خارق وزعيم اسطوري قام بتشييد المدينة (Edltar N. , 2006, p. 687)،

في الجنوب وعلى الجزء الشمالي من صقلية Sicily وهي من أكبر الجزر في البحر المتوسط، وتقع في أقصى جنوب غرب إيطاليا يفصلها عن اليابس الإيطالي مضيق مسينا وتكاد تقترب من اليابس التونسي في شمال أفريقيا لذا فهي ذات أهمية استراتيجية على الطريق الملاحي بين القسم الغربي من البحر المتوسط والقسم الشرقي (سلطان ، 1988، صفحة 259) (Frassetto, Encyclopedia of Barbarian Europe: Society in Transformation, 2003, p. 335) ، كان معظمها ذات طبيعة زراعية استقر فيها العديد من اليونانيين الذين لعبوا دوراً مهماً في نقل الحضارة اليونانية الهيلنية الى المدن الايطالية (Mcginnis , 2004, p. 2).

غير ان الأغريق في هذه المنطقة لم تقم بينهم اي وحدة سياسية بل ان ترابطهم كان أضعف من ترابط الاتروسكان وكانت كل مستعمرة تعدُّ نفسها دولة مدينة مستقلة وذات سيادة فانعكست على "بلاد الاغريق الكبرى" صورة بلاد الاغريق الاصلية بكل خلافاتها وانقساماتها وتمزقها السياسي، أدى ذلك التفكك الى عدم قدرة الاغريق في التوسع ومهد هذا الأمر في الآخر الى سقوط هذه المدن الواحدة تلو الأخرى بيد الايطاليين (الرومان) (Sealy, 1976, p. 13).

الا وانهم كان لهم الفضل في ان هؤلاء الكتاب الاغريق هم انفسهم الذين نسجوا الاساطير التي حسبت كأنها تأريخ ايطاليا (Grant, 1995, p. 74)، ولعبت أقدام المستعمرات الاغريقية في اقصى الجزء الجنوبي ومنها مدينة كوماي و هي أول مدينة تأسست على يد المستوطنين اليونانيين ومر تأريخها بمرحلتين اليونانية والرومانية 484ق.م ازدهرت المدينة اقتصادياً بوجود مينائها الذي يطل على سواحل غرب ايطاليا إذ اصبح من اهم موانئ صيد السمك ومركز رئيسي للتجارة والجيش (Masrolorenzo & Dvork, 1991, p. 23) ولها دوراً بالغ الاهمية في نشر الثقافة اليونانية في المنطقة، وقدر للسيطرة الثقافية التي فرضتها بلاد الاغريق منذ وقت مبكر من تأريخ روما ان تبقى حتى سقوط الامبراطورية الرومانية (علي، 1988، صفحة 57). يتبين مما سبق ان الشعوب الايطالية والغير ايطالية لم تكن مترابطة بل كانت جماعات متفرقة على الرغم من امتزاج بعض عناصرها وغلبة اللهجات الهندو اوربية لكن يمكن القول: يعود ذلك الى اختلاف اللغة من جهة والثقافة من جهة اخرى ولا ننسى العامل الجغرافي الذي لعب دوراً مهماً في عدم قيام وحدة سياسية وتكوين أمة ايطالية خلال تلك الحقبة.

الاستنتاجات

1-عرفت الثقافة قديما بأنها زراعة العقل وتنميته وعلى الرغم من اختلاف المدارس في تفسير وتعريف مصطلح الثقافة والحضارة لكن نستنتج ان لا وجود لثقافة بدون حضارة ولاوجود لحضارة

دون ثقافة فكلاهما مرتبط مع بعض الثقافة فكر الانســـان من خلال مامتاح له من مقومات الطبيعة والحضارة هي مخالفاته الاثارية.

2-ان للموقع الاســـتراتيجي الذي تتمتع به شـــبه الجزيرة الإيطالية كونه نقطة اتصـــل والتقاء لمختلف التيارات الثقافية لمعروفة لحوض البحر الأبيض المتوســط ، مما جعله مركزا للحضــارة الأوروبية القديمة .

3- قد ســـاعد مناخ المنطقة على تطوير مركزها الثقافي بســـب التنوع من مناخ البحر الأبيض المتوســـط في الغالب إلى المناخ الاســـتوائي في المناطق الداخلية ، انعكس هذا التنوع على مواردها الطبيعية والزراعية .

4-لم تكن الطبيعة الجبلية لمناطق إيطاليا سيئة بشكل عام ، على الرغم من ان جبال الابنيين قسـمت البلاد اقليمية من خلال عزل شـواطئها الشـرقية عن الغربية,إلا انها لعبت دور مهم من حلال ضـمها العديد من الاودية الواسـعة الخصـبة وانتشـار الغابات على منحدراتها التي كان لها دور في تكثيف الســـحب وتســـاقط الامطار مماجعلها مور مهم لمياه الانهار, ولا ننســـى دور البراكين التي سـاعدت بشـكل كبير على زيادة خصـوبة التربة وانتشـار المراعي ، وكذلك اتسـاع رقعة الأراضي السالمة للزراعة ، وهذا ساهم بشكل واضح في تعزيز البيئة الاقتصادية للمنطقة.

5- ظهرت علاقة الانسـان بالارض علاقة امتداد وجودي عندما أدرك البعدا الجودي في نفسـه, والذي يتطلب أكثر من الغذاء الفوري والأمن المؤقت.

6- شـكل الاسـتقرار للانسـان الحلقة الأسـاسـية في خلق الأداة الوظيفية التي يقضـي بها على القلق والتوتر والدوافع القتالية التي عاشـــها في مرحلة البحث والجمع والصـــيد اي مرحلة ماقبل الاستقرار.

7-إن اســتقرار المجتمع ، الذي حقق كفايته الاقتصــادية ، قد يخلق نمط للتبادل الثقافي ، والتي من خلالها تجلت أبعاد أخرى وهذا يقود السـكان نحو أفاق فكرية أكثر وعيا , سـواء كانت ميول دينية ، اوميول نحو المنطق ، أو معرفة الأخلاق ، وتقاليد اللغة ، والتقاليد الموروثة ، أي أنهم بدأوا في ممارسـة مفاهيم العلاقات الإنسـانية ، والتي أصـبحت فيما بعد مميزات التقدم الحضـاري والثقافي بالنسبة للمجتمعات.

8-ســـاهمت عدة عوامل في تطوير الشـــعوب منها الضـــروف المحلية والاتصـــال التجاري والحضـاري مع الشـعوب المنحدرة من شـمال جبال الالب بالاضـافة الى هجرات الشـعوب التي اسـتوطنت في الشـمال والجنوب ايطاليا ادت فيما بعد الى ضـهور حضـارة وقوى هم الرومان الذين تمكنوا من بســط وســيطرة ومد النفوذ على جميع الشـــعوب الايطالية والغير الايطاليا من خلال استخدام القوة والدبلوماسية.

المصادر الاجنبية:

References

1-Batten, F. (1916). *The Ancient World from the Earliest time to 800A.D.* New york: Fb &c Limited.

2-Beardm, S. (2015). *A History of Ancient Rome.* New york.

3-Bloch, R. (1960). *The Etruscans: Ancient peoples and places.* Newyork.

4-Botsford, G. W. (1924). *A History of Rome.* London: Macmillan Company.

5-Buck, C. D. (1904). *, A grammar of Oscan and Umbrian: with a collection of inscriptions and a glossary. Robarts.* Boston: University of Toronto.

6-Carry, S., & H.H. (1975). *A history of Rom* (3rd ed.). London: the Macmilan press Ltd.

7-Cary, M. (New York). *A History of Rome down to the reign of Constantine.* 1960.

8-Cerinotti, A. (1998). *Miti grecie di Roma antica.* Firenze: Giniti Editor.

9-Conway, R. S. (1897). *The itlic Dilects* (Vol. II). Cambridge: Cambridge University Press.

10-Devoto, G. (1931). *Gli Antichi Italici.* Firenze: Vallecchi.

11-Edltar, N. (2006). *Ancient Greece.* New York: Taylor & Francis.

12-Edltar, N. (2006). *Ancient Greece.* New york: Taylor & Francis, Group.

13-Frassetto, M. (2003). *Encyclopedia of Barbarian Europe: Society in Transformation.* santa brbara: ABC-CLIO.

14-Frassetto, M. (2003). *Encyclopedia of Barbarian Europe: Society in Transformation.* Santa Barbara: ABC-CLIO.

15-Grant, M. (1995). *Greek and Roman Historians: Information and misinformation.* Toylor & Fracis.

16-Halla, J. F. (1996). *Etruscan Italy: Etruscan Fluences on civilizations of Italy from antiquity to the modern era.* provo: Utah.

18-Keith, A. (1944). *Ancient Types of man.* London.

19-Masrolorenzo, G., & Dvork, J. J. (1991). *The Mehchanisms of recent Vertical crustal movements in Campl Flegrei caldera, Southern Italy.* U.S.A.: The Geological.

20-Mcginnis , M. (2004). *Greece: Aprimary source cultural Guide.* New York.

21-Niebuhr, B. G. (1822). *The History of Rome.* Boston: J.Smith.

22-Pennell, R. (1894). *Ancient Rome from the earliest Time down to 476 A.D.* California: Library of Alexandria.

23-Ras Mussen, T., & Barker, G. (2004). *The Etruscans.* Wiley.

24-Rostovtzeff, M. (1927). *A History of the Ancient World* (Vol. X). Roma: Biblo & Tannen Publishers.

25-Salmon, E. (1967). *Samnium and the Samnites.* Cambridge: Cambridge University press.

26-Sealy, R. (1976). *A history of the Greek city States.* London.

27-Smith, S. A. (1877). *The Tiber and its Tributaries.* London: Longmans, Green And Co.

28-Smith, W. (1857). *Dictionary of Greek and Roman Geography: Iabadius-Zymethus* (Vol. I). Boston: Little Brown & Company.

29-Sotiris, K., & Francesc, o. (n.d.). The Gravettlan Fossil Hominids of Italy. *Jounral Moravian Musenm, 34*, 99-108.

30-Tewam, R. (2015). *the origins of Iron Working in India.*

31-Twiss, T., & Niebuhr, B. G. (1854). *Niebuhr's History of Rome.* London: D.A. talboys.

32-Wilkes, J. J. (1995). *The Illyrians.* Oxford: United Jingdon.

33-Woodard, R. (2008). *The ancient languages of Europe.* New York.

المصادر العربية:

1-.الاحمد .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي :بغداد *تاريخ الرومان* .(1988) .س .س ,الاحمد

2-.دار المصرية واللبنانية *الثقافات والحضارات أختلاف النشأة والمفهوم* .(2008) .م ,الجوهري

3-.منشورات جامعة دمشق :دمشق .(2ج .Vol) *الآثار الرومانية :دراسات في الاثار الكلاسيكية* .(2007) .م ,الزين

4-مركز عينن للدراسات .*حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول الميلادي* .(1998) .ا .م ,السعدني .والبحوث الانسانية والاجتماعية

5-دار النهضة :القاهرة *تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية* .(1976) .ع .س ,الناصري .العربية

6-المركز العربي :بيروت (.Trans ,نصي .ل) *مدخل الى سوسيولوجياالثقافة* .(2013) .ج ,هيستون & .د ,انغليز .للابحاث والدراسات السياسية

7-.بيروت *التاريخ الروماني* .(1996) .ر .ا ,ايوب

8-.بيروت (.Trans ,الصمد .د) (.14 ed) *إثنولوجيا أننتروبولوجيا* .(2004) .ب .ج ,فارنيه & .ل .ف ,تولرا

9-.دار النهضة للطباعة والنشر :مصر (.Trans ,الذهبي .ي .ج & ,فريد .ف) *حضارة روما* .(1964) .د ,ددولي

10-.القاهرة (.Trans ,بدران .م) (.Vol 9) *قصة الحضارة* .(1964) .و ,ديورانت

11-لمركز العلمي .*موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الانسانية والفلسفية* .(2017) .ن ,الهرموزي & .,م ,سبيلا .العربي للابحاث والدراسات الانسانية

12-*أمثلة وتطبيقات من بحار العالم ومحيطاته دراسة لظروفها الجغرافية وتطور)جزر العالم* .(1988) .غ ,سلطان .مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع :الكويت .(*مراحل الاستقرار فيها ومواردها الاقتصادية*

13.-منشورات جامع دمشق .*تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية* .(2013) .م ,المرعشلي & .,ز ,سهلب

14.-المعهد العالمي للفكر .*دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم-المدنية-الثقافة-الحضارة* .(1994) .م .ن ,عارف

15- .*ق م 133التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية الجزء الاول منذ نشاة روما حتى عام* .(2005) .ا .م ,عبد الغني .الاسكندرية

16-دار الكتب :جامعة الموصل .*اليونان الرومان دراسة في التاريخ والحضارة* .(1993) .ع ,رشاد & .,ن .ع ,عبود .للطباعة والنشر

17-دار الكتب :جامعة الموصل .*اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة* .(1993) .ع ,رشاد & .,ن .ع ,عبود .للطباعة والنشر

18.-دار الامل للطباعة :عمان .*اليونان والرومان* .(1991) .ج ,بيضون & .,ا ,شحادة .,ع ,عكاشة

19-دار :بيروت .*عصر الثورة من تبريوس جراكوس الى اوكتافيوس اغسطس –التاريخ الروماني* .(1988) .ا .ع ,علي .النهضة

20-دار :بيروت .*السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري –معالم من التاريخ الروماني* .(2016) .د ,قندولي .النهضة العربية

21.-جامعة دمشق :دمشق .(Vol. 1)*دراسات في تاريخ الرومان* .(2006) .م ,الزين & .,م ,محفل

22.-دار النجاح :بيروت .(Vol. ج1)*م .ق133تاريخ الرومان منذ اقدم العصور حتى عام* .(1998) .نصحي

23- .*"دراسة في حضارة البحر الأبيض "مقدمة في أنظمة الحكم عند اليونان والرومان* .(1958) .ع .ل ,يحيى .الاسكندرية